

أساطير وحكايات

وهمان الجن صديق الإنسان

دار القلم

بيروت - لبنان

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

أساطير وحكايات

وهمان الجن صديق الإنسان

تأليف : محمد عبد الحميد الطرزي



دار القلم
بيروت - لبنان

خرج وهمان الجن صديق الأنسان يبحث وينقب بين الناس عن صديق يرضى بصداقته ويقبل زمالته وعشرته. عثر على أكثر من صديق ولكن ما أن يعرفوا حقيقته وأنه جن حتى يولون الادبار تاركين خلفهم الديار بكل ما فيها من صغار وكبار..

وذات يوم مر وهمان في سوق البلدة وهو في هيئة الانسان ينظر الى كل من يصادفه لعل من بينهم يجد صديقا يأنس اليه ويرتاح الى صداقته.. وكان يمر الى جوار بائع أسماك يعبق الجو برائحة شهية فمال وهمان نحو المكان وإشترى من السمك المشوي منه والمقلي وما صنع في الصانيه..

وحمل ما اشترى وابتعد مسرعا.. وزكت أنفه رائحة السمك الذي يحمله فزادت من شهيته شهية وأحس وكأن نارا ترعى في أمعائه والجوع يعضها بضرسه ونابه.. لذلك قرر أن يتناول طعامه في الحال بعد أن وجد أن الصبر أصبح من حكم المحال..

واختار لذلك بستان جميل خال من كل متطفل أو دخيل وجلس قرب جدول صغير وشرع في تناول طعامه اللذيذ.. وبينما هو في قضم ومضغ وبلع يهيم سمع خلفه صوتا ناعما يقول:

ـ السلام عليك يا أخي.. هلاّ أخبرتني أين ديوان الوالي..؟.

تأملها وهمان وشاهد ما يعتريها من نحول فقال:

ـ وعليك السلام يا أختاه.. أولا تفضلي وتناولي ولا تقولي أنك تناولتيه وأنت كما تبدين قادمة من سفر بعيد..

هطلت دموعها وقالت:



ـ أي والله لقد جئت شاكية للوالي بخل زوجي وشحه وتقتيره وغدره بي بعد أن سلب مالي واستولى على مصاغي..

قال وهمان باصرار:

ـ أقسمت عليك أن تشاركيني طعامي وبعدها ننظر في الأمر وعلى الله الاعتماد..

وبعد تمنع منها والحاح منه قبلت أن تتناول من طعامه وكان وهمان يتمتع بروح مرحة وحب للخير كما كان محدثا لبقا فأنساها همومها الى حين فأكلت بشهية أسعدته..



ولما انتهيا من تناول طعامهما قال وهمان: ـ الآن اخبريني بخبرك فما خاب من إستشار..

قالت المرأة وقد عاودها حزنها

إن زوجي وهو ابن عمي تزوجني منذ عامين مات خلالهما أبي وورثت عنه مالا وعقارا وكان زوجي يعمل تاجرا ولكنه لم يكن موفقا في تجارته فبقي على حاله يربح ما يكفينا رزقا حلالا.. وكان لا يبخل علينا بشي أنا وأبنتينا هند وسمراء..

وسكتت المرأة برهة ثم قالت:



ـ وبعد وفاة أبي حملت مالي ووضعته بين يديه ليعمل فيه ويوسع من تجارته فشكرني كثيرا وقام وإستكتبني تفويضا يتصرف بمقتضاه في كل ما أملك ولم أكن أدري لحظة فعلت أنه يضمر لي القدر وسوء المصير.

وراجت تجارته وكثر ربحه وسالت الأموال بين يديه كالنهر الدافق وقد اسعدني توفيقه وإزددت ايمانا بحسن تصرفي عندما سلمته أموالي ليعمل فيها ولكنه تغير واستحال بخيلا مقترا فحرمنا من كل شيء.

ولكن بعد مرور عام وكنت أقوم بتنظيف غرفته التي يقيم بها وحيدا وجدت أن باب خزانته الكبيرة مفتوحا ودون مقصد مني ذهبت لأغلقها وألقيت نظرة على ما بداخلها بدافع الفضول فوجدتها مكدسة بأكياس الذهب حتى لم يتبق فيها متسع لمزيد.. وقفت مبهورة وغمرتني السعادة



وفرحت فرحا شديداً. . لقد حقق زوجي جانبا من اتفاقنا الذي اتفقنا عليه يوم سلمته مالي. . وعليه أن يفي بعهده لي. .

سألها وهمان:

ـ وعلى أي شي كان اتفاقكما. . ؟

أجابته المرأة:

ـ أن يرد عليّ مالي ويشتري لنا دارا جديدة تتسع لنا ولأولادنا. .

قال وهمان:

ـ ثم ماذا. . ؟

قالت المرأة بحزن

ـ عاد يومها زوجي قبل موعده المعتاد وهو مصفر الوجه مقلوب السحنة وجلس حزينا يندب حظه العاثر الذي يرفض الا أن يلازمه. . وهدأت من روعه وسألته عن الخبر فادعى بأنه أصيب بخسارة كبيرة أتت على معظم ماله ومالي. .

أجبته بأطمئنان

ـ لا عليك. . هكذا حال التاجر يوما في صعود وآخر في هبوط. . لا تيأس وابدأ من جديد. .

نظر اليّ وقال:

ـ وكيف أبدأ من جديد ولا مال عندي أبدأ به. . ؟

ساورني الشك بعد هذه الكذبة المفضوحة وقررت أن أجاريه وأكتم عنه أمر رؤيتي للذهب المكدس في خزانة غرفته فقلت له:

ـ يا أبن عمي لا تحزن الله أخذ وفي الغد إن شاء يعطي ويغدق في العطاء فهو أكرم الأكرمين. .



أجابني معتقدا أنني صدقت مزاعمه

- إذن عليك أن تضحي تضحية جديدة.. أقرضيني مصوغاتك أتصرف بثمنها وابدأ من جديد فلعل وعسى أن نعوض خسارتنا وتتعدل أحوالنا..

أدركت أنه ينوي لي شرا ويعمل على تجريدي من كل شي وقررت أن ألزم جانب الحذر وحتى لا يشك في أمري أمهلته حتى أذهب وأحضرها من عند عمتي التي حفظتها عندها خوفا عليها من الضياع..

سألها وهمان بأهتمام شديد

- وماذا فعلت عندما جاء الصباح..؟

قالت:

- ذهبت الى زوجة جاري وهو شيخ صالح وقصصت عليها قصتي في وجود زوجها ولما علم بأنني فوضته في مالي حزن من أجلي حزنا شديدا وقال:

- إسمعي يا ابنتي.. طالما أنك فوضتيه في مالك فلا سلطان لأحد عليه فاتركي عوضك على خالقك اكراما لإبنتيك منه أما مصوغاتك فأنصحك بعدم تسليمها له الا بحضور شهود موثوق بهم هذا إن أصر على أخذها منك..

إزداد نحيب المرأة عندما وصلت الى هذا الحد من قصتها فذاب قلب وهمان الحنون إشفاقا عليها وقال لها بلطف:

- دعي البكاء فلا جدوى من الدموع الا المزيد من الدموع. أكملي قصتك وإن شاء الله تعودين إلى إبنتيك مجبورة الخاطر...

مسحت المرأة دموعها براحتها وقالت:

- عملت بما أشار به جاري وسلمته مصاغي وحرر لي صك وقعه

ووقعه الشهود وها هو معي.. وليتني ما فعلت يا أخي فقد أرسل لي ورقة طلاقي بعدها بأيام..

سألها وهمان:

ـ وماذا حدث بعد أن سلمتيه مصاغك..؟

أجابته بإنكسار:

ـ علمت أنه اشترى قصرا فيه الخدم والعبيد تمهيدا لزواجه من إبنة أحد التجار الأثرياء.

دفع وهمان حاجبيه علامة الادراك وقال:

ـ آه.. فهمت.. تحملت يا مسكينة كل شي وضحيت بكل شي وفي النهاية كافأك على أخلاصك بالغدر والخيانة..

أجابته من بين دموعها وتأوهاتها

ـ نعم يا أخي.. سامحه الله..

قال وهمان:

ـ وحضرت الآن لتشكيه للوالي أليس كذلك..؟

أجابته بأسى:

ـ وما حيلتي..؟ وإن كنت أخشى عليه من شر يناله على يد الوالي..

هز وهمان رأسه بأعجاب وتعجب

ـ قلبي على زوجي انفطر وقلب زوجي عليّ حجر..

وفكر برهة ثم قال:

ـ إسمعي يا أختي.. طالما أنك لا زلت باقية عليه وتخافين عليه من أذى يلحقه..

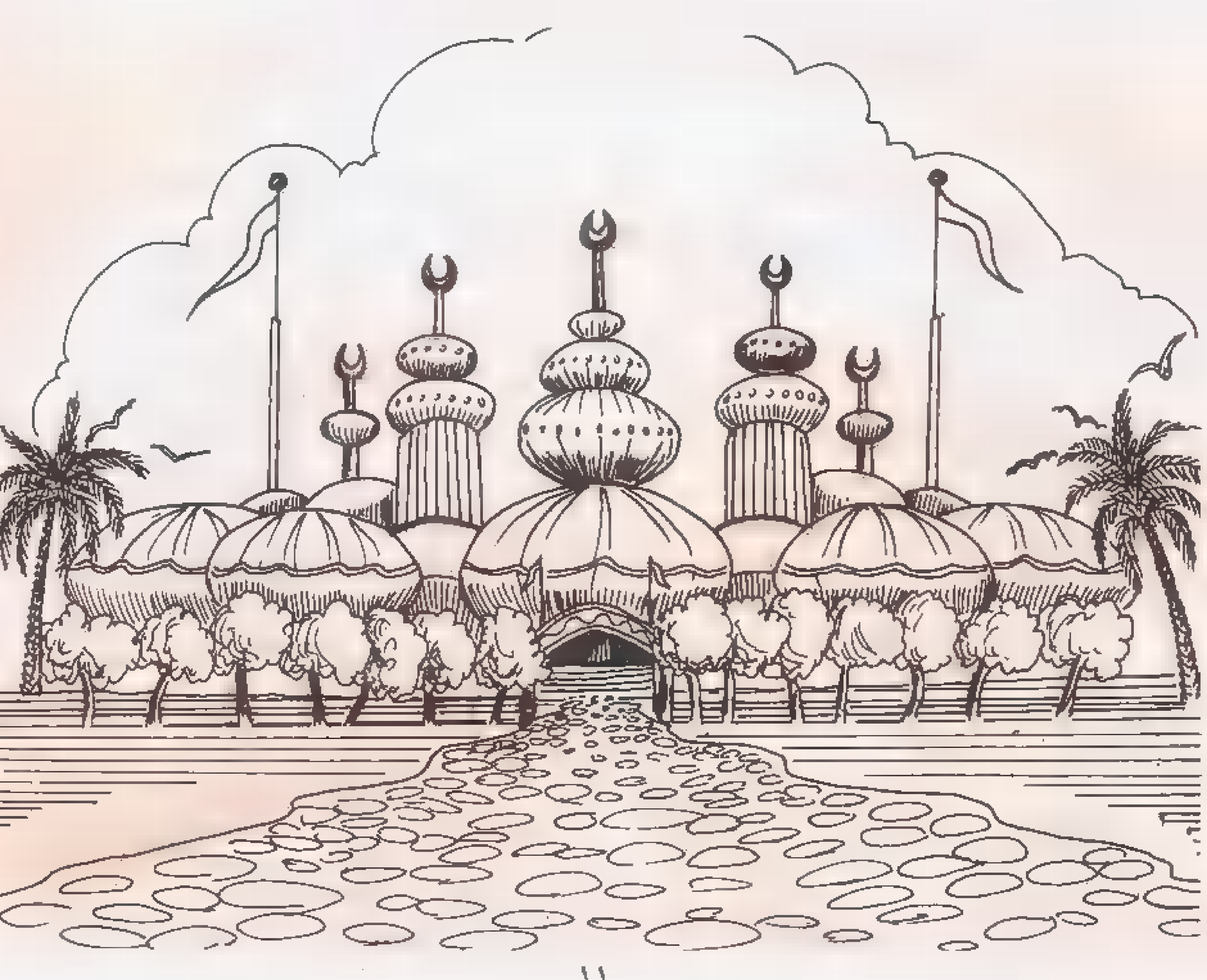
عودي الى بيتك ودعي الأمر لي وإن شاء الله سيوفقني سبحانه لما فيه الخير. . .

قالت بحيرة:

ـ أعود إن كنت ترى ذلك ولكن الطريق طويل وأخشى أن يدهمني الليل قبل أن أضل. .

اركبي هذا الحمار الوفي وأسير معك حتى تصلين بخير وسلامة.

وأثناء الطريق علم منها مكان ذلك القصر الذي اشتراه زوجها الخائن ولما مرا به أشارت عليه وكان القصر يتلألأ بالأنوار. . .



لطمت خديها وقالت وهي تبكي بحرارة:

ـ يبدو أننا جئنا متأخرين. أنها مظاهر العرس ظاهرة جلية فما سر هذه الأنوار كلهاوهذه الخيل التي تركها أصحابها ودخلوا الى القصر..

ابتسم وهمان وقال بثقة

ـ ألم نتفق على أن تتركي لي هذا الأمر.. اذهبي أنت في رعاية الله ولنا لقاء قريب بأذنه تعالى..

كان القصر مزدحما بعليه القوم جاءوا لحضور عقد قران التاجر الخائن ولم يجد وهمان الذي اختفى عن الأنظار أي مشقة في العثور على الزوج الذي ظهر في أجمل صوره وقد تزين وتطيب وأخذ يحتفى بضيوفه..

اختار وهمان مكانا قريبا منه وجلس يراقب ويفكر..لقد تهعد بمساعدة المرأة وعليه أن يبر بوعده هذا..ولو أن الأمر قاصر على المال لعوضها أضعافه ولكن المسكينة تريد رجلها وأب طفلتيها قبل أي شي آخر..

وسمع همهمة وتعالت الزغاريد وسمع كلمة المأذون ترددها الشفاه وتطلع الى مدخل القصر وشاهد شيخا مهيب الطلعة يتقدم حاملا أوراقه وهو يرد تحية الحضور حتى وصل الى المكان الذي ظل شاغرا في إنتظار قدومه..

جلس المأذون وقدم له العريس شراب الورد وهو سعيد فرح وقال للمأذون الذي شرب الشراب بتلذذ:

ـ هل نبدأ في العقد يا مولانا..؟

أجابه وهو يمسك بأوراقه

ـ على خير إن شاء الله أين العريس..؟

أجابه

ـ أنا يا سيدي . .

قال

ـ وأين العروس أو وليّها . .

تقدم منه أحد الحضور وقال

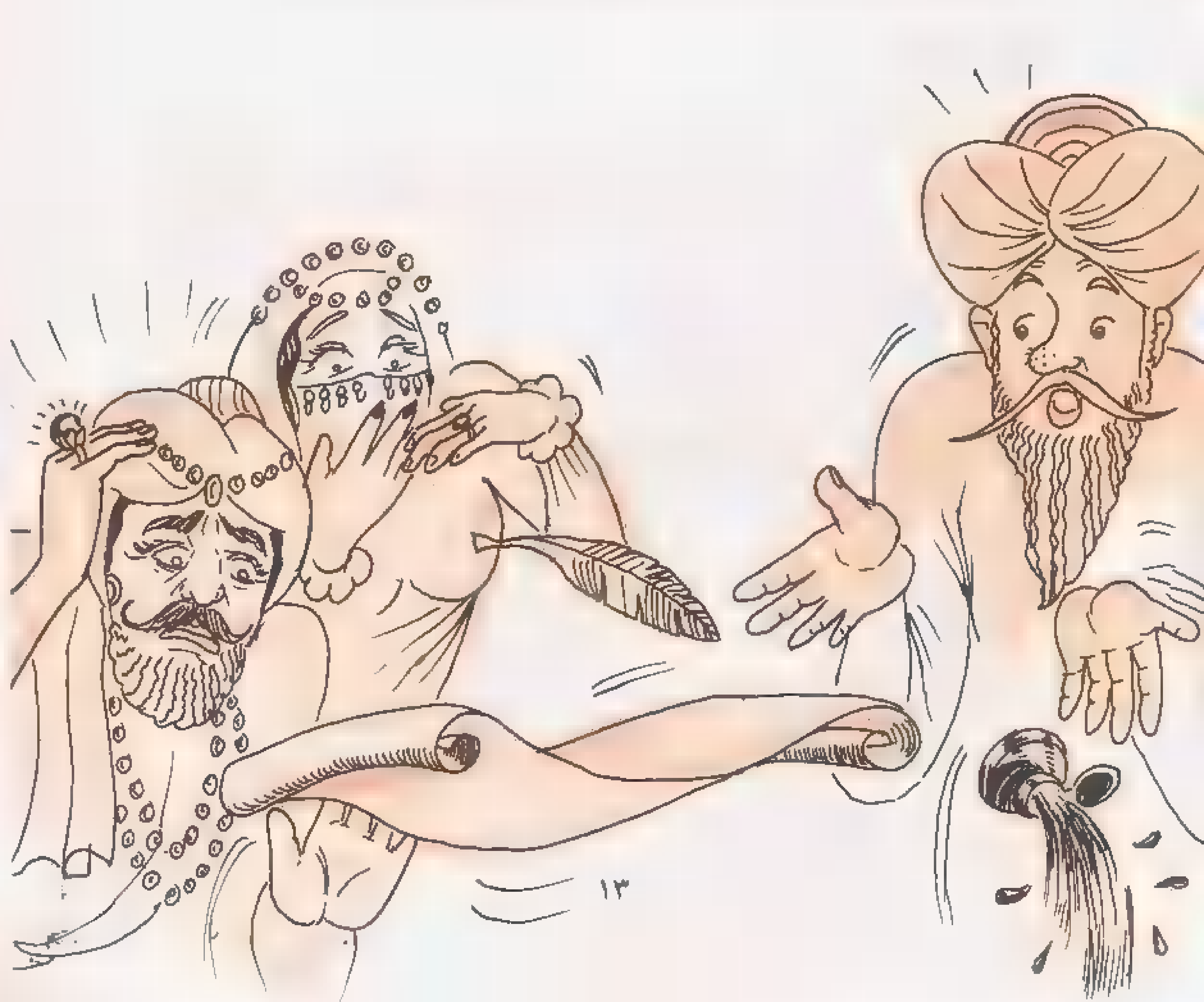
ـ أنا والد العروس . .

وأمسك المأذون بالقلم وقال

ـ بسم الله الرحمن الرحيم . .

ولم يكد ينتهي حتى أحس بالأوراق تسحب من أمامه ببطء . .

أخذ يتابعها بعيون جاحظة من شدة الدهشة والرعب وهتف



ـ يا سبحان الله . . ما هذا. يا سبحان الله . .

سأله العريس بدهشة

ـ ماذا بك يا سيدي الشيخ . .

أشار بأصبعه الى الأوراق في حركتها فنظر الحضور بدورهم وشاهدوا ما أرعب الرجل وتولاهم الذهول بدورهم . .

وفجأة ارتفعت الأوراق عاليا وذرتها يد خفية فوق الرؤوس المتطلعة اليها . .

وسرت من القوم موجة ذعر وتناقل الخبر وذاع بين كل الحضور وكان جانب كبير منهم بعيدا عن المكان لم ير أو يسمع من الأمر شيء . . .



هب الشيخ كالمجنون من مكانه وقال

ـ أنه الشيطان يسكن هذا البنيان ولن يسمح لك يا هذا بعقد القران.. السلام عليكم..

لما سمعوا ما قال تبادلوا النظر بقلق وخوف وقال قائل منهم

ـ صدق الشيخ فما هذا بفعل بشر بل فعل شيطان أشر.. سأذهب من هنا..

وبعد لحظات كان المكان خاليا الا من العريس ووالد العروس الذي قال وهو لا يقل عن كل المنصرفين خوفا ورعبا

ـ اسمع يا ولدي.. لقد إشتريت قصرا تسكنه الشياطين ولن يدعوك في حالك لو عقدت قرانك.. سينالك وينال إبنتي منهم شر عظيم... فأنصحك أن تبيع هذا القصر وتشتري غيره ومتى فعلت أتممنا عقد القران.. السلام عليكم..

ظل العريس في مكانه مشدوها يشاهد العروس وهي تسرع بالخروج مع والدها ومن معها من النساء.. ولما أصبح بمفرده سمع صوتا يقول:

ـ أيها الخائن الغدّار يا من إستبحت لنفسك مال الأيتام والحرائر.. سأظل أطاردك وأنغص عليك حياتك ما عشت.. سأذيقك ألوان العذاب.. سأفقدك مالك.. لن أدعك الا وأنت صعلوك لا تملك قوت يومك..

ارتعدت فرائص العريس وهو يتلفت حوله برعب وفزع وقال:

ـ الرحمة يا سيد العفاريت.. الرحمة..

أجابه وهمان

ـ وهل رحمت المسكينة التي وقفت الى جوارك في فقرك ومدتك بمالها..؟

قال العريس

ـ العفو يا سيد العفاريت.. سامحني وسوف أعيدها الى عصمتي..

أجابه وهمان

ـ ومن قال أنها ستقبل العودة الى خائن مثلك..؟ يجب أن تنال العقاب هذا قراري وسنبدأ فيه من اللحظة..

قال ذلك وهوى على عنقه بصفعة قوية فصرخ العريس وهو يحمي عنقه بساعديه

ـ السماح يا سيد العفاريت.. السماح.. اطلب مني ما تشاء فقط سامحني. أجابه وهمان

ـ لا عفولك عندي ولا سماح من كان مثلك لا يستحق الا الضرب المفرط المباح.

وهوى على خده بصفعة أشد والعريس يولول ويكاد يموت من شدة الرعب..

قال متوسلا

ـ استمع اليّ يا سيد العفاريت أرجوك.. كل انسان يخطى ولقد أخطأت وأريد التكفير عن خطأ أرتكبته فهل تغفر لي..؟

كان وهمان سعيدا فقد دلت البشائر بأنه نجح في تنفيذ خطته لذلك قال

ـ وكيف تكفر عن خطاياك أيها المنكود..؟

أجابه بضراعة

ـ مرني وما عليّ الا تنفيذ ما تأمر به..

قال وهمان

ـ أولا . .

أجابه العريس التعس

ـ نعم يا سيدي العفريت. . أولا . .

غلب الضحك وهمان وحمد الله أنه خفي والا افتضح أمره وقال

ـ تعيد أموال زوجتك كاملة اليها. .

أجابه على الفور

ـ أعيدها في التو واللحظة . .

قال وهمان

ـ ثانيا . .

أجابه بلهفة

ـ نعم . . ثانيا ياسيد العفاريت. . ثانيا . .

قال وهمان

ـ ترد إليها مصوغاتها كاملة غير منقوصة . .

بقدر ذعر العريس كانت دهشته. . حقا أنه عفريت لا تخفى عليه خافية ولما لم يجب قال وهمان

ـ كأن ثانيا لم ترق لك. . إذن خذ هذه . .

وأنهال عليه بصفعة زلزلت كيانه فصرخ

ـ من قال أنها لم ترقني يا سيد العفاريت. سأرد لها مصغاتها فوراً. . الآن لو شئت . .

قال وهمان

ـ ماذا تنتظر أيها الخائن. . هيا وأسرع والا علقتك بين السماء والأرض الى يوم يبعثون . .

هرول العريس وهو يتلفت حوله ودخل الى قاعة فاخرة أودع أمواله

فيها وحمل أكياس الذهب وأخذ ينقلها الى حيث كان ثم تلا ذلك بحمل علبة من الفضة داخلها المصوغات . .

وضعها الى جوار أكياس الذهب وقال محدثا العفريت

ـ ها هي أولا كامله وثانيا غير منقوصة . .

أجابه وهمان

ـ بقيت ثالثا وهي الأهم . . رد زوجتك الى عصمتك في الحال فإن رفضت العودة اليك نالك مني الوبال وشر لا يخطر لك على بال . .

أجابه بثقة

ـ سأردها وستقبل ذلك بسرور . .

قال وهمان

ـ إذن هيا وأنا في الانتظار هنا حتى تعود . . لن تهرب مني ولو عدت الى بطن أمك

هرول مسرعا وهمان يسير الى جواره بعد أن أغلق الباب خلفه حتى لا يدخل لصا ويسرق المال المكدس . .

ودق الرجل باب بيت زوجته ففتحته له ثم أسدلت على وجهها حجابا وقالت

ـ ماذا تريد . . ؟ أذهب من هنا فأنا بمفردي وأنت غريب عني لا يحق لك الجلوس معي

ـ أبتسم وهمان فقد نفذت المرأة ما لقنها أياه أثناء الطريق . . كادَ زوجها أن يجن وهو يتلفت حوله برعب

ـ جئتك نادما مستغفرا ولقد أعدت اليك كل مالك ومصاغك .

فلننس الذي كان ونبدأ من جديد. . .

أجابته بهدوء

ـ لا. . هيهات لك أن تكون لي زوجا. لقد قترت علىّ وعلى إبنتيك والمال مالي وفضلت علينا أخرى. . اذهب إليها فلا شأن لنا بك. .

قالت ذلك وأغلقت الباب وتركته في الطريق. .تذكر العفريت الذي ينتظره فجن رعبا وأخذ يدق الباب بجنون فعادت وفتحته وقالت

ـ قلت لك انصرف من هنا قبل أن أجمع عليك كل الجيران. .

أجابها بتذلل

ـ ان الله غفور رحيم يقبل توبة التائبين فهل تضنين أنت علىّ بعفوك. .؟غمزها وهمان وهمس لها قائلا



ـ يكفي هذا فقد تاب فعلا.. أكملي باقي الحديث..

قالت

وأذا صدقتك وقبلت توبتك وعدت ونكصت في عهدك ماذا يكون مصيري..

سمعا صوت وهمان يقول

ـ وأين أنا حتى يفعل..؟

تظاهرت بالرعب وقالت لزوجها

ـ من هذا..؟ يا الهي عفريت..

أجابها برعب

ـ نعم يا زوجتي عفريت فارحميني يرحمك الله ودعينا نعيش ونربي البنتين..

أقسم لك لن أتحمل صفعة أخرى حتى تسقط عينايّ خارج رأس.. هيا الى قصرك الجديد فهناك مالك ومصوغاتك في انتظارك وسلي سيدي العفريت أن كنت لا تصدقين..

أجاب وهمان

ـ أنه صادق وفي قصرك الخبر اليقين وأنا دائما الى جوارك والويل له لو فكر يوما في الغدر بك او بصغارك

وعادت المرأة الى زوجها وعاشا في هناء سعد لهما وهمان سعادة لا توصف ولم ينس الزوج صفعاته فكان يعود الى رشده قبل ان يتورط في أمر يغضب زوجته.. وأخيرا وجد وهمان له صديقا من بني الانسان..

تمت

صدر من أساطير وحكايات

- مالك الحزين والبلبل المسكين
- زارع الشر يحصده
- الراعي العجوز والملكة نفوس
- الأصيل والخسيس
- معروف وشقيقه متلوف
- مرآة الساحرة
- تاجر الكلام وابنة الإمام
- بئر الأماني
- العفريت الأعمى
- نصيحة الديك
- بدور والكلب الأعرج
- غندور والطائر المسحور
- قاطش وباطش وظاطش
- العفريت باطش والسلطان قادش
- الشحاذ والعفريت ظاطش
- زهران والمارد الغضبان
- يا ليل يا عين
- ملك الجان والعراف
- وهمان الجن صديق الانسان
- العصفور الأزرق واليتيم

تصدر عن دار القلم - بيروت - لبنان - ص . ب: ٢٨٧٤ - تلكس: ٤٢٢٨٩ - برقيا: قلمطاب - هاتف: ٢٧٢٠٢٠

الثمن: ٦ ليرات لبنانية أو ما يعادلها